والحواريون خواص اصحاب عيسى ان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا حين وفقهم آمنا
واشهد بأننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك قرأ الكسائي هل
تستطيع بالتاء وربك بنصب الباء وهي قراءة علي وعائشة وابن عباس وبي هل هل تستطيع ان
تدعو وتسأل ربك وقرأ الآخرون يستطيع بالياء ربك برفع الباء ولم يقولوه شاكين في قدرة الله
ولكن معناه أينزل ام لا يقول الرجل لصاحبه هل تستطيع ان تنهض معي وهو يعلم انه يستطيع
وانما يريد هل تفعل ام لا وقيل يستطيع بمعنى يطيع يقال اطاع واستطاع بمعنى واحد كقولهم
اجاب واستجاب معناه هل يطيعك ربك باجابة سؤالك وفي الآثار من اطاع الله اطاعه الله
واجرى بعضهم على الظاهر فقالوا غلط القوم وقالوه قبل استحكام المعرفة وكانوا بشرا فقال
لهم عيسى عند الغلط استعظاما لقولهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي ان تشكوا في قد
رته ان ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة الخوان الذي عليه الطعام وهي فاعلة من
مادة يميده اذا اعطاه واطعمه كقولهم مارة يميره وامتار افتعل منه فالمائدة هي المطعمة
المعطية للآكلين الطعام وسمي الطعام ايضا مائدة على الجواز لانه يؤكل على المائدة وقال
اهل الكوفة سميت مائدة لانها تميد بالآكلين اي تميل وقال اهل البصرة فاعلة بمعنى المفعول
اي ميد بالآكلين اليها كقولهم عيشة راضية اي مرضية قال عيسى مجيبا لهم اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين فلا تشكوا في قدرته وقيل اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم تسأله الامم قبلكم
فنهاهم عن اقتراح الآيات بعد الايمان قالوا نريد اي انما سألنا لانا نريد ان نأكل
منها اكل تبرك لا اكل حاجة فنستيقن قدرته وتطمئن تسكن قلوبنا ونعلم ان
قد صدقتنا بانك رسول الله اي نزداد ايمانا ويقينا وقيل ان عيسى بن مريم امرهم ان يصو
موا ثلثين يوما فاذا افطروا لا يسألون شيئا الا اعطاهم ففعلوا وسألوا المائدة وقالوا
ونعلم ان قد صدقتنا في قولك انا اذا صمنا ثلثين يوما لم نسأل الله شيئا الا اعطانا ونكون
عليها من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة والرسالة وقيل ونكون
من الشاهدين لك عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم قال عيسى بن مريم عند ذلك اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء وقيل انه اغتسل ولبس المسح وصلى ركعتين وطأطأ
رأسه وغض بصره وبكى ثم قال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لاولنا وآخرنا اي عائدة من الله علينا حجة وبرهانا والعيد يوم السرور وسمي به

للعود من الترح الى الفرح وهو اسم لما اعتدته ويعود اليك وسمي يوم الفطر والاضحى عيدا
لانهما يعودان في كل سنة قال السدي معناه نتخذ اليوم الذي انزلت فيه عيدا لاولنا وآخر
نا اي نعظمه نحن ومن بعدنا وقال سفيان نصلي فيه قوله لاولنا لاهل زماننا وآخرنا اي لمن
يجئ بعدنا وقال ابن عباس يأكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وآية منك دلالة وحجة
وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله تعالى مجيبا لعيسى اني منزلها عليكم يعني المائدة وقرأ اهل
المدينة وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد لانها نزلت مرات والتفعيل يدل على التكرير
مرة بعد اخرى وقرأ الآخرون بالتخفيف كقوله انزل علينا فمن يكفر بعد منكم اي بعد نزول المائدة
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه اي جنس عذاب لا اعذبه احدا من العالمين يعني عالمي زمانه
فجحد القوم وكفروا بعد نزول المائدة فمسخوا قردة وخنازير قال عبد الله بن عمرو ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واختلف العلماء
في المائدة هل نزلت ام لا فقال مجاهد والحسن لم تنزل فان الله تعالى لما اوعد على كفرهم بعد نزول
المائدة خافوا ان يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا لا نريدها فلم تنزل وقوله اني منزلها عليكم
يعني ان سألتم والصحيح الذي عليه الاكثرون انها نزلت لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولا خلف في خبره
ولتواتر الاخبار فيه عن رسول الله صلعم والصحابة والتابعين واختلفوا في صفتها فروى خلاس بن عمرو
عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلعم انها نزلت خبزا ولحما وقيل لهم انها مقيمة لكم ما لم تخونوا و
تخبئوا فما مضى يومهم حتى خانوا وخبئوا فمسخوا قردة وخنازير وقال ابن عباس ان عيسى قال لهم
صوموا ثلثين يوما ثم اسألوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد
فقضينا عمله لاطعمنا وسألوا المائدة فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم قال كعب الاحبار نزلت
منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال سعيد بن جبير عن
ابن عباس انزل على المائدة كل شئ الا الخبز واللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية
العوفي نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شئ وقال الكلبي كان عليها خبز ارز وبقل وقال وهب
بن منبه انزل الله اقرصة من شعير وحيتانا وكان قوم يأكلون ثم يخرجون ويجئ آخرون فيأكلون
حتى اكلوا باجمعهم وفضل وعن الكلبي ومقاتل انزل الله خبزا وسمكا وخمسة ارغفة فاكلوا ما شاء الله
والناس الف ونيف فلما رجعوا الى قراهم ونشروا الحديث ضحك منهم من لم يشهدوا وقالوا ويحكم

Copyright © King Saud University